معالم الشخصية القيادية في سورة يوسف:
دراسة موضوعية لشخصية يعقوب ويوسف عليهما السلام*

د. حازم حسني زيود**

*تاريخ التسليم: 2016/8/28م، تاريخ القبول: 2016/10/26م.
**أستاذ مساعد/ الجامعة العربية الأمريكية/ فلسطين

ملخّص:

تسلّط هذه الدراسة الموسومة بـ (معالم الشخصية القيادية في سورة يوسف: دراسة موضوعية لشخصية يعقوب ويوسف عليهما السلام) الضوء على مفهوم الشخصية القيادية الحقّة من ناحية لغوية واصطلاحية، ومن ثمّ تظهر أبرز معالم هذه الشخصية من خلال دراسة موضوعية لشخصية يعقوب ويوسف عليهما السلام، متطرقًا لهذه المعالم من خلال ثلاثة محاور، المحور الأول: من خلال علاقتها مع الله تبارك وتعالى، والثاني: من خلال علاقتها ومع الآخرين، والثالث من خلال علاقتها مع ذاتها، محاولًا اظهار التكامل في هاتين الشخصيتن من خلال استخدام منهج البحث العلمي الاستقرائي الاستنباطي ضمن منهج التفسير الموضوعي، وتنبع أهمية هذه الدراسة من تركيزها على شخصية نبيين كريمين، وتحليل مواقفهما للخروج بمعالم للشخصية القيادية الحقّة التي تحقق إرادة الله تعالى في الأرض علّها تكون نبراسًا للمؤمنين والمقتدين، وقد ظهر أن معالم الشخصية القيادية تعني: الدلالات والعلامات والصفات والخصائص الجسدية والعقلية والروحية التي تميّز إنسانًا، وتجعله محطّ النظر وموضع الثقة والاطمئنان من قبل الآخرين ليكون قادرا على مخاطبة فطرهم وعقولهم، واستمالتهم والتأثير في سلوكهم لتحقيق متطلبات خلافة الإنسان المادية والمعنوية في الأرض من خلال منظومة الإيمان، والإخلاص لله تعالى، والتعارف والتعاون بين البشر، والإصلاح والإعمار والارتقاء في الكون.

الكلمات المفتاحية: معالم الشخصية، القيادة، التفسير الموضوعي، يعقوب عليه السلام، يوسف عليه السلام.

The Feature of the leadership personality in Surat Yusuf:

A Thematic Study of the Character of Jacop and Joseph- peace be upon them

Abstract:

This study entitled "The Feature of the leadership personality in Surat Yusuf:

A Thematic Study of the Character of Jacop and Joseph- peace be upon them, highlighted the concept of true personal leadership in a linguistic and idiomatic matter.

These personal characteristics are reflected through a thematic study of the character of Jacop and Joseph- peace be upon them- touching these characteristics through three domains, the first domain: its relationship with God, second: its relationship with others and the third: its relationship with itself, trying to demonstrate complementarily these two characters through using inductive and deductive scientific research method within thematic interpretation.

***Key words**: personal characteristics, leadership, thematic interpretation, Jacop, Joseph.*

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله معلّم الناس الخير، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد؛

فإنّ المتابع لأحوال الأمة الإسلامية هذه الأيام يَلحظ ازدياد الحديث عن الشخصيّة القيادية التي يهفو الناس إلى أن تكون منقذة لهم؛ مما هم فيه من الواقع المعيش الذي يعانون منه، لذا بدأت نقاشات الكتاب والمثقفين فيما بينهم عن معالم هذه الشخصية المنتظرة ما بين مشرّق في ذلك ومغرّب، فظهرت جرّاء ذلك مدارس التنمية البشرية وتطوير الذات من خلال المنظور الإسلامي لتضع بصمة معينة في هذا الجانب، فكثرت الندوات والمؤتمرات وورش العمل، وكتبت أبحاث في هذا الميدان، منها على سبيل المثال لا الحصر: الدروس القيادية والتربوية من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم، وهي أطروحة دكتوراة في جامعة المدينة العالمية في ماليزيا، لحسين الزومي، ومنها: القيادة في ضوء الآيات القرآنية: دراسة موضوعية، وهي رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية في غزة، لمحمود أحمد الأسطل، ومنها: من معالم القيادة والجندية الصالحة في القرآن الكريم: قصة سليمان وقصة ذي القرنين، لعرفات محمد محمد عثمان.

وقد اطّلع الباحث على تلك الدراسات فظهر له أنّ هذه الدراسة تتميز عنها بأنّها تقعّد بشكل جيد لمفهوم الشخصية القيادية ضمن مفهوم الاستخلاف الرباني للإنسان في هذه الأرض، كما أنّها تركّز على شخصية نبيين كريمين هما يعقوب ويوسف عليهما السلام، من خلال استقراء أقوالهما ومواقفهما، في سورة يوسف، محاولًا تحليل تلك المواقف للخروج بمعالم محددة لشخصيتهما من خلال محاور العلاقة الثلاثية للإنسان: علاقته بالخالق، وعلاقته بذاته، وعلاقته بالناس من حوله، علّها تكون نبراسًا للمؤمنين والمقتدين، منطلقًا في ذلك من قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾ (الأنعام: 90)، ومن هذا المنطلق كانت كتابة هذه الدراسة بعنوان: (معالم الشخصية القيادية في سورة يوسف: دراسة موضوعية لشخصية يعقوب ويوسف عليهما السلام) في محاولة لإضافة علمية يستطيع من خلالها النّاس أن يحددوا من يقودهم، وأن تكون نبراسًا للطامحين لموقع القيادة لتربية أنفسهم، وإلزامها بمعالم لا يزيغ بها عن الطريق الحق، فيحوزوا خيريّ الدنيا والآخرة.

ولتكون هذه الدراسة جامعة شاملة للموضوع المطروح قدر المستطاع، استخدم الباحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي ضمن منظومة التفسير الموضوعي، وذلك لسهولة الوقوف على الدّلالات عند أهل التفسير واللّغة، ومن ثمّ الخروج بتصور كامل حول الموضوع، **وتتلخص أسباب اختيار الموضوع بالآتي**:

1. أوضاع الأمة الإسلامية التي تعاني من غياب الشخصية القيادة الراشدة المنقذة لها من الوهن والضعف التي تعاني منه.
2. إبراز نماذج قيادية من الأنبياء لتكون قدوة للطامحين أن

يكونوا في موقع القيادة.

3. رفد المكتبة الإسلامية ببحث قرآني متخصص بالقيادة القرآنية الراشدة

أما أهداف الدراسة فتتلخص بالآتي:

1. تحديد مفهوم معالم الشخصية القيادية

2. إبراز معالم الشخصية القيادية من خلال منظومة التعامل مع الله تعالى

3. إظهار معالم الشخصية القيادية من خلال منظومة العلاقة مع الآخرين

4. تجلية معالم الشخصية القيادية من خلال منظومة العلاقة مع الذات

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، قسّم الباحث الدراسة إلى مبحثين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

♦ **المبحث الأوّل: وقفات مع مفهوم معالم الشخصية القيادية في اللغة والاصطلاح**

- المطلب الأوّل: مفهوم المعالم في اللّغة والاصطلاح
- المطلب الثاني: مفهوم الشخصية في اللّغة والاصطلاح
- المطلب الثالث: مفهوم القيادة في اللّغة والاصطلاح
- المطلب الرابع: مفهوم معالم الشخصية القيادية كمصطلح

♦ **المبحث الثاني: معالم الشخصية القيادية المستنبطة من سورة يوسف لشخصية يعقوب ويوسف عليهما السلام**

- المطلب الأول: معالم الشخصية القيادية في التعامل مع الله تعالى
- المطلب الثاني: معالم الشخصية القيادية في العلاقة مع الآخرين
- المطلب الثالث: معالم الشخصية القيادية في العلاقة مع ذاتها

♦ **الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات**

المبحث الأوّل

وقفات مع مفهوم معالم الشخصية القيادية في اللغة والاصطلاح

المطلب الأوّل: مفهوم المعالم في اللّغة والاصطلاح:

الفرع الأول:

مفهوم المعالم في اللغة: مَعالم مفردها مَعْلَم، مأخوذة من عَلِمَ، وتطلق بإطلاقات عدّة منها:

المنازل التي تبنى في جَوادِّ الطريق ليستدل بها على الطريق، وجوادّ الطريق هي وسطه، أو الطريق الأعظم، أو الطريق إلى الماء، و(معالم الطريق هي العلامات التي تدلّ عليها، والأثر يُستدل به على الطريق، والجبل، ويخصصه بعضهم بالجبل الطويل، ورسْم الثوب، والراية، ومظنّة الشيء، وسيّد القوم)[1].

مما سبق يُلحظ أنّ كلمة معالم في اللّغة أطلقت لتدل على: الشيء البارز الظاهر الذي يُستدل به على المقصد سواء كان مادياً أو معنوياً.

الفرع الثّاني:

مفهوم المعالم في الاصطلاح: لم يقع تحت يد الباحث مفهوم اصطلاحي لكلمة مَعَالم، لكن من خلال المعنى اللّغوي يستطيع الباحث تعريفها بأنها:

الدّلالات والعلامات وتتبع للأثر والسير تحت راية واضحة من يأخذ بها ويسير وفقها يُلهم إلى الصواب ويصل إلى مبتغاه ومقصوده؛ سواء أكان مبتغىً ماديًا أم معنويًا.

وهي دلالات وعلامات وتتبع للأثر: أي أنها بذاتها تحمل البرهان لمن يريد أن يأخذ بها.

وهي السير تحت راية واضحة: لأنّ من يسير عليها يصل إلى مظانّ الشيء المقصود.

ويصل إلى مبتغاه ومقصوده سواء أكان مبتغىً ماديًا أم معنويًا: لتكون الحدود واضحة ومحددة، تدفع الشخص أن يبقى مقيدًا داخلها حتى وإن أراد تجاوزها فيجد أمامه عائقًا يصده عن ذلك، وقلت معنويًا لتدخل تحته القيم والأخلاق والأفكار.

المطلب الثّاني: مفهوم الشّخصية في اللّغة والاصطلاح:

الفرع الأول:

مفهوم الشخصية في اللغة: الشخصية مأخوذة من شَخَصَ، وتطلق بإطلاقات عدّة منها:

سوادُ الإنسان وغيره تراه من بعيد[2]، وكلُّ جسم له ارتفاع وظهور[3]، والسيد من الناس، فيقال: (رجل شَخِيصٌ إذا كان سَيِّداً)[4].

الفرع الثّاني:

مفهوم الشخصيّة في الاصطلاح: تطلق لفظة الشخصية ويقصد بها حسب الباحث معان متعددة في ماهيتها، منها:

1. (صفات تميز الشخص من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية، وذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل)[5].

2. (وحدة الذات بما فيها من وجدان وفكرة وإرادة وحرية واختيار)[6]

3. (جملة من الخصائص الجسمية، والوجدانية، والنزوعية، والعقلية، التي تحدد هوية الفرد، وتميزه عن غيره)[7].

4. (مجموعة من أساليب التفكير والتصرف، واتخاذ القرارات والمشاعر المتأصلة والفريدة لشخص معيّن)[8].

من خلال استعراض معاني الشخصية لغةً واصطلاحًا يرى الباحث أنّ الشخصيّة تعني: الصفات والخصائص الجسديّة، والعقليّة، والروحيّة، التي تجعل الإنسان مميزًا سواءً أكان فردًا وحيدًا أم فردًا في جماعة بحيث ترقبه العيون، وقد تطمئن إليه القلوب أو لا تطمئن لأن هناك شخصية إيمانية حسنة، وشخصية شيطانية سيئة، فالأولى تطمئن لها القلوب، والثانية تنفر منه.

والشخصيّة التي تتوافق مع الفلسفة الإسلامية لطبيعة تتكون من أمور ثلاثة: الروح، والعقل، والجسد، إذ إنّ الشخصية التي يقصدها

الإسلام ويحرص القرآن الكريم على بنائها هي الشخصية المتوازنة، التي توازن بين (حاجات الجسد، وحاجات العقل، وحاجات الروح، ولا يترك جانبًا منها يطغى على جانب آخر)[9].

المطلب الثالث: مفهوم القيادة في اللّغة والاصطلاح:

الفرع الأول:

مفهوم القيادة في اللغة: القيادة مأخوذة من: قَوَدَ، والقاف والواو والدال أصل صحيح يدور معناه حول: امتداد الشيء وارتفاعه، والزعامة والأخذ بزمام الأمور، وتولي أمور الخلق وتوجيههم وتدبيرهم.[10]

الفرع الثاني:

مفهوم القيادة في الاصطلاح: إن نظرة في كتابات المتخصصين في التنمية البشرية، والتخطيط، والإدارة، تقودنا إلى تلخيص مفهوم القيادة عندهم بأنها: القدرة على مخاطبة الفطرة البشرية واستمالة الناس والتأثير في سلوكهم بطريقة تضمن طاعتهم وثقتهم لتحقيق هدف يعتقدون بصحته وأهميته[11].

المطلب الرابع: مفهوم معالم الشخصية القيادية كمصطلح

إنّ مصطلح معالم الشخصية القيادية في نظر الباحث، بعد الوقوف على المعاني اللغوية والاصطلاحية لكل مفردة في التعريف، يعني:

الدّلالات والعلامات والصّفات والخصائص الجسديّة والعقليّة والروحيّة التي تميّز إنسانًا، وتجعله محطّ النظر وموضع الثّقة والاطمئنان من قبل الآخرين، ويكون قادرا على مخاطبة فطرتهم وعقولهم واستمالتهم والتأثير في سلوكهم.

هذا التعريف من ناحية لغوية واصطلاحية مجردّة، أما إذا أردنا أن نعرّف معالم الشخصية القيادية إجرائيًا في هذه الدراسة فهي تعني:

الدّلالات والعلامات والصّفات والخصائص الجسديّة والعقليّة والروحيّة التي تميّز إنسانًا، وتجعله محطّ النظر، وموضع الثّقة والاطمئنان من قبل الآخرين بحيث يكون قادرًا على مخاطبة فطرتهم وعقولهم، واستمالتهم والتأثير في سلوكهم لتحقيق متطلبات خلافة الإنسان الماديّة والمعنوية في الأرض من خلال منظومة الإيمان والإخلاص لله تعالى، والتعارف والتعاون بين البشر، والإصلاح والإعمار والارتقاء في الكون.

المبحث الثاني

معالم الشخصية القيادية المستنبطة من سورة يوسف لشخصية يعقوب ويوسف عليهما السلام

المطلب الأول: معالم الشخصية القيادية في التعامل مع الله تعالى

الفرع الأول:

حسن الصّلة بالله: ويتمثل هذا المعلم من خلال أمور عدّة تظهر من خلال آيات السورة الكريمة وأبرزها:

أوّلًا:

معرفة نعمة الله والاعتراف بها: وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿**وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ (يوسف: 5)، وهذه المقولة جاءت على لسان يعقوب لابنه يوسف عليهما السلام، وفيها إقرار منه بنعمة الله القادمة إليه، ونعم الله السابقة على آل إبراهيم عليه السلام.

فمعنى الآية: (وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ، يعني: بالنبوة ... لأنّ منصب النّبوة أعلى من المناصب جميعا، وكلّ الخلق دون درجة الأنبياء، فهذا من إتمام النعمة عليهم، (وَعَلى آلِ يَعْقُوبَ) المراد ... أولاده، فإنهم كانوا أنبياء وهو المراد من إتمام النعمة عليهم (كَما أَتَمَّها عَلى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ) بأن جعلهما نبيين وهو المراد من إتمام النعمة عليهما)[12].

وهكذا يجب أن يكون من يتسنّم منصب القيادة، ويكون في موقع المسؤولية، فيعرف نعمة الله عليه، ويعترف بها، وهذا يتوافق مع ما قصه الله عزّ وجلّ عن نبيه إبراهيم عليه السلام، قائلًا: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِّلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۞ شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ (النحل:120-121).

ثانيًا:

الاستعانة بالله وحده والصبر الجميل: وهذا واضح في قول يعقوب عندما فقد ابنه يوسف عليهما السلام: ﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾ (يوسف: 18)، وقوله تعالى: ﴿**وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ**﴾ (يوسف: 67).

فمعنى الآية الأولى: (والله أستعين على كفايتي شرّ ما تصفون من الكذب)[13]، وهو عليه السلام مع أنه مبتلى ابتلاءً مضاعفًا:

الأوّل: بفقد أحب أبنائه إليه.

والثّاني: أنّ الفقد كان بمكيدة من أبنائه.

لكنه صبر صبرًا جميلًا (وهو الذي لا جزع فيه)[14]، وهكذا يكون حال القائد عند وقوع البلاء (تسليم لأمر الله وتوكل عليه)[15]، وهذا مصداق قول الله تعالى على لسان موسى عليه السلام لقومه: ﴿**قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا**﴾ (الأعراف: 128)، فموسى عليه السلام وهو نبي وقائد لا يعبر ولا يأمر إلا بما يعتقد به ويؤمن به ويطبقه، لأنه مبلغ عن الله تبارك وتعالى، فلو لم يكن مستعينًا بالله صابرًا لما أوصى قومه بذلك وحضّهم عليه.

أما الآية الثانية ففيها: (تهييج على مقام التوكل، وحثّ على الثّقة بالله في جميع الأمور)[16]

مما سبق يظهر أنّ الصبر والاستعانة معلمان متلازمان للشخصية القيادية، لا تنفك عنها بأي حال من الأحوال، فمن استعان بالله وصبر صبرًا جميلًا، تذللت له كلّ الصعاب، وانزاح عنه العجز والهمّ، وازداد قوة إلى قوّته لاستشعاره معيّة الله وقدرته.

ثالثًا:

الإخلاص لله تعالى والإقبال على طاعته: وهذا ظاهر من خلال قوله تعالى عن نبيه يوسف عليه السلام: ﴿**إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾ (يوسف: 24)

و﴿**الْمُخْلَصِينَ**﴾ فيها قراءتان: (تارة باسم الفاعل، وأخرى باسم المفعول، فوروده باسم الفاعل يدل على كونه آتيا بالطاعات والقربات مع صفة الإخلاص، ووروده باسم المفعول يدل على أن

الله تعالى استخلصه لنفسه واصطفاه لحضرته)[17]، ولا تعارض بينهما كما بيّن الإمام الطبري، بل هما متكاملتان: (وذلك أنّ من أخلصه الله لنفسه فاختاره، فهو مخلص لله التوحيد والعبادة، ومن أخلص توحيد الله وعبادته، فلم يشرك بالله شيئا، فهو ممن أخْلصه الله، فبأيتهما قرأ القارئ فهو للصواب مصيب)[18]، وهذا مصداق قول الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة: 5).

وهذا المعلم لا بدّ أن يكون ملازما للقائد الحقّ لأنّه بدونه لن ينال معيّة الله ولا توفيقه، ولن ينجو من الفتن، فها هو يوسف عليه السلام : (لمّا اخلص لربه صرف عنه دواعي السوء والفحشاء فانصرفت عنه)[19]، كما أنّ الإخلاص والإقبال على الطاعة سبب لتحقق نصر الله، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم)[20]، وهذا حال الأمة إن كان ضعيفها مطيعًا مخلصًا لله فكيف إن كان قائدها هو المتصف بهذه الصفّة؟!

رابعًا:

الالتجاء إلى الله والتبرؤ من الحول والقوة: ويتمثل هذا في دعاء يوسف عليه السلام وتضرعه إلى الله تعالى بقوله: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (يوسف: 33)

ففي هذا الدعاء (فزع منه إلى الله في طلب العصمة)[21]، وهو: (خبر مستعمل في التخوف والتوقع، التجاء إلى الله، وملازمة للأدب نحو ربه بالتبرؤ من الحول والقوة والخشية من تقلب القلب، ومن الفتنة بالميل إلى اللذة الحرام)[22]، كما أن فيه: (اعتراف منه– عليه السلام– بضعفه البشرى الذي لا قدرة له على الصمود أمام الإغراء، إذا لم يكن معه عون الله– تعالى– وعنايته ورعايته)[23]، فهذا المعلم هو سبب توفيق الله تعالى لعبده لأنّ فيه تبرؤ من الحول والقوة والركون إلى ركن الله الشديد.

خامسًا:

إفراد الله تعالى بالمشيئة والعبادة: وهذا واضح من كلام يوسف عليه السلام للغلامين اللذيْن كانا معه في السجن: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (يوسف: 40)

ففي الآية الكريمة: (دليل أنّ الله متفرد بمشيئة التكوين والإبقاء والإفناء؛ لينفرد باستحقاق العبادة)[24].

وبنظرة فاحصة للآية الكريمة نَلْحظ أنها جاءت على قسمين:

♦ **القسم الأول:** جملة اسمية تقريرية: (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ)، والجملة الاسمية تدل على الثبات والاستقرار، بمعنى أنّ هذا الأمر ثابت لا تغيّر فيه، وزاد هذا المعنى وضوحًا حرف الاستثناء: (إلّا)، فحصرت وأثبتت بأنّ المشيئة والحكم والأمر محصور بالذات الإلهية فقط.

♦ **والقسم الثاني:** جملة فعلية (أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)، وقد صدّرت بفعل ماض(أَمَرَ)؛ وهو يدل على حكم قد تمّ وانتهى، لا مجال لتغييره وتبديله، فلا مجال إلّا لتنفيذ أمره، ثم جاء الفعل الثاني (تَعْبُدُوا) مضارعًا، وهو يدل على الحدوث والتجدد، وفي ذلك دلالة على أنّ العبادة يجب أن تبقى متجددة الحدوث لا مجال لانقطاعها، كما تدل على أنّ لها أشكالًا متعددة ليست محصورة في شكل واحد فقط بل (هي اسم جامع لكلّ ما يحبه الله ويرضاه من: الأقوال، والأعمال الباطنة والظاهرة)[25]، غير أنها محصورة في الاتجاه والمقصود منها، ألا وهو الحق سبحانه وتعالى، ولذلك نجد الآية قد ذيلت بقوله تعالى: ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾،

مما سبق يُلحظ أنّ هذه القضية يجب أن تكون معلمًا يتميز به المسلم عامة، ومن يكون في موقع القيادة خاصة، فيبغى بكل عمل وجه الله تعالى مستشعرًا أنه يقوم بأداء عبادة لله سبحانه وتعالى.

سادسًا:

الإيمان والتقوى والإحسان والصبر عن المعاصي: وهذا واضح جليّ في قوله تعالى: ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾(يوسف: 57)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف:90)

فهاتان الآيتان توضحان بلا لبس بأنّ معالم شخصية يوسف عليه السلام التي استحق من أجلها المدح والثناء من الله تعالى، صفة الإحسان؛ النابعة من الإيمان بالله وحده، وتقواه، والصبر على أوامره، وعن نواهيه، وما نزل به من البلاء العظيم، فهو (عليه السلام من سادات المحسنين، فله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، ولهذا قال: ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ من أجر الدنيا ﴿لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ أي: لمن جمع بين التقوى والإيمان)[26].

فإن (من يتق الله فيراقبه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ... ويكفّ نفسه، فيحبسها عما حرَّم الله عليه من قول أو عمل عند مصيبة نزلتْ به من الله ... فإنّ الله لا يُبْطل ثواب إحسانه وجزاء طاعته إيَّاه فيما أمره ونهاه)[27].

وهكذا يظهر أنّ مَعْلم الإحسان للشخصية القيادية يجب أن يكون جامعًا للإيمان والتقوى وهو يشتمل على حقين: حق الله سبحانه وتعالى: وهو (أن تعبده كأنك تراه فإن لم تكن تراه، فإنه يراك. وفي حق المخلوقين: وهو بذل النفع الديني والدنيوي لهم)[28]، فإن حقق ذلك حاز معيّة الله التي يطمح إليها، لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: 194)، كما أنه يحفظ نفسه ورعيته من كيد الأعداء، لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ (آل عمران: 120)

سابعًا:

الثقة واليقين بالله وحسن الظن به: ويتجلى هذا المعلم من خلال قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف: 64)، وقوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ (يوسف: 83)، وقوله: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ (يوسف: 86)

ففي الآية الأولى: يظهر معلم اليقين بالله من خلال ضراعة يعقوب عليه السلام عندما أرسل ابنه مع إخوته إلى مصر استجابة لطلب يوسف عليه السلام:، ففي هذه الضراعة استسلام من يعقوب لله سبحانه وتعالى، وتفويض لأمره، واعتماد وتوكل عليه في كلّ الأمور[29].

وفي الآية الثانية: طلب للأمل الذي يوحي بالفرج، إذ ما كانت هذه المقالة من يعقوب عليه السلام إلا عندما طال حزنه واشتد بلاؤه ومحنته وذلك على سبيل حسن الظنّ بالله عز وجل لأنه إذا

اشتد البلاء وعظم كان أسرع إلى الفرج[30].

أما الآية الثالثة: ففيها (رفع الهمة عن الخلق، والاكتفاء بالملك الحق، وعدم الشكوى فيما ينزل إلى الخلق)[31].

وهكذا يتضح معلم الشخصية القيادية من خلال هذه الآيات الكريمة، أنّها شخصية توقن بالله، وتثق به، وتحسن الظن به، ما يدفعها الى الاستعانة به، والاكتفاء به عمن سواه من المخلوقات، فتحوز خيري الدنيا والآخرة. فالتوكل على الله، والثقة به، وحسن الظن به، معلم مهمّ للشخصية القيادية، إذ بها يحوز صاحبها معيّة الله، وتوفيقه، وكفايته، لقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾ (الطلاق: 3)

ثامنًا:

نسب الخير والفضل لله وحده وشكره على نعمه وسؤاله حسن الخاتمة: ويتمثل هذا في قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ**﴾ (يوسف: 38)، وقوله تعالى: ﴿**رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**﴾ (يوسف: 101).

فيوسف عليه السلام يبيّن أنّ: (هذا التوحيد –وهو الإقرار بأنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له، ﴿**مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا**﴾ أي: أوحاه إلينا، وأمرنا به ﴿**وَعَلَى النَّاسِ**﴾ إذ جعلنا دعاة لهم إلى ذلك)[32].

ولم يقف الأمر عند هذا الإقرار بل أردفه بآخر بعد أن منّ الله عليه بتعبير الرؤيا، وآتاه من ملك مصر، واجتمع شمله مع أبويه واخوته، قارنًا ذلك بدعوة تلخص أمنية الشخصية القيادية الحقة: (يا فاطر السموات والأرض، يا خالقها وبارئها ... أنت وليي في دنياي على من عاداني وأرادني بسوء بنصرك، وتغذوني فيها بنعمتك، وتليني في الآخرة بفضلك ورحمتك ... اقبضني إليك مسلمًا ... وألحقني بصالح آبائي إبراهيم وإسحاق ومن قبلهم من أنبيائك ورسلك)[33].

وفي الآيتين الكريمتين تبرز معان دقيقة من خلال استخدام حروف الجر:

ففي الآية الأولى يتكرر حرف الجر: (على) مرتين، وفي هذا إشارة إلى أنّ فضل الله ونعمته قد أحاطا بيوسف وآل يعقوب عليهم السلام كما أحاطا بالبشر جميعا، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً**﴾ (لقمان: 20).

وفي الآية الثانية استخدم حرف الجر: (من)، وهو يدّل على التبعيض، فما كان يملكه يوسف عليه السلام ويعلمه من تأويل الأحاديث شيئان يسيران، وهذا مصداق قول الله تعالى: ﴿**وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾ (الإسراء: 85).

وهكذا يجب أن تكون علاقة الشخصية القيادية بخالقها سبحانه وتعالى أن تنسب الخير الذي تتحلى به اليه، وأن تسأله أن يختم لها بخاتمة الخير والرشاد.

الفرع الثاني:

الفرار من الذنوب والمعاصي والباطل، وتحمل الأذى من أجل مرضاة الله: وهذا واضح من خلال قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ**﴾ (يوسف:25)، وقوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**﴾ (يوسف:33).

فالآية الأولى تبيّن موقف يوسف عليه السلام عندما عُرضت عليه الفاحشة، وطُلب منه أن يقترفها، فها هو يستبق الباب فرارا من ركوب الفاحشة، وامرأة العزيز تستبقه تريد أن تمنعه من ذلك لأنها تريده لنفسها لتقضي حاجتها منه[34]، ويتمم عليه السلام ذلك الهروب من المعصية بتضرعه إلى الله تعالى عندما خاف أن يتأثر بما حوله من الجو الفاسد: ﴿**رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**﴾ أي (يا رب الحبس في السجن أحبّ إليّ ممّا يدعونني إليه من معصيتك ويراودنني عليه من الفاحشة)[35]، والتعبير في الآية الكريمة باسم التفضيل أحب يدل على (الرضى بالسجن في مرضاة الله تعالى والتباعد عن محارمه)[36].

و(هكذا ينبغي للعبد أن يكون، يختار ما يبقى على ما يفنى، فرب شهوة ساعة أورثت حزنا طويلا، ورب صبر ساعة أورثت نعيماً جزيلاً)[37].

الفرع الثالث:

البراءة من الكفر وأهله: ويتمثل هذا في قوله تعالى: ﴿**إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ**﴾ (يوسف: 37).

والمعنى: (إني برئت من ملة من لا يصدق بالله، ويقرّ بوحدانيته، (وهم بالآخرة هم كافرون)، يقول: وهم مع تركهم الإيمان بوحدانية الله، لا يقرّون بالمعاد والبعث، ولا بثواب ولا عقاب)[38].

والآية تحمل في طياتها اجتناب التقليد الأعمى، فالمسلم الحقيقي علاوة على القائد الحق هو الذي يسير وفق منهج الحقّ بغض النظر كيف كان الذين من قبله، فإن كان صالحًا اقتدى به وإن كان غير ذلك تبرأ منه، لأن الحق واحد لا يتغير ولا يتبدل ولكن أمزجة الاشخاص متغيرة متبدلة، وهو بذلك يكون مستقل الشخصية قوي الشكيمة متفتح العقل ؛ لأنه يستند إلى ركن ركين من الحق وآيات الله البينات.

الفرع الرابع:

اتهام النفس والابتعاد عن تزكيتها: وهذا واضح من خلال قوله تعالى: ﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ (يوسف: 53).

وقد اختلف العلماء في قولين:

- **الأول**: أنه من قول امرأة العزيز.
- **والثاني**: وهو الأصح وعليه أكثر أهل التفسير أنه من قول يوسف عليه السلام[39].

وبناء على الرأي الراجح فإن فيه دلالة على تواضع يوسف، وهضمه لنفسه حتى لا يكون مزكيًا لها ومفتخرًا بها، وليبيّن أنّ ما فيه من الأمانة ليس به وحده، وإنما هو بتوفيق الله ولطفه وعصمته[40].

وهكذا يجب على صاحب الشخصية القيادية إذا أراد أن يسوس الناس أن يتواضع لله تعالى، ويبتعد عن تزكية نفسه فيحوز العزة في الدنيا والآخرة، مصداقًا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ) [41].

الفرع الخامس:

الرجاء في رحمة الله والتعلّق به وحده: وهذا واضح من خلال وصية يعقوب عليه السلام لأبنائه:﴿**وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾(يوسف: 87)، فها هو عليه السلام (نهّضهم وبشّرهم وأمرهم ألا ييأسوا من روح الله، أي: لا يقطعوا رجاءهم وأملهم من الله فيما يرومونه ويقصدونه فإنّه لا يقطع الرجاء، ويقطع الإياس من الله إلا القوم الكافرون)[42]، وهذا يتوافق مع قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾ (الطلاق: 3).

وهكذا يجب أن يكون القائد الحقّ؛ راجيًا رحمة الله، متعلقًا به وحده، مبتعدًا عن اليأس من رَوحه، إذ إن الله سبحانه (جعل اليأس من صفة الكافر)[43] فقال سبحانه: ﴿**إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾.

المطلب الثاني: معالم الشخصية القيادية في العلاقة مع الآخرين

الفرع الأوّل:

صدق النّصيحة للرعيّة والشفقة عليهم وتعليمهم الأخذ بالأسباب: ونجد هذا في قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ (يوسف: 5)، وقوله تعالى: ﴿**فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ**﴾ (يوسف: 47)، وقوله تعالى: ﴿**وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ**﴾ (يوسف: 67)، و﴿**إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا**﴾ (يوسف: 68).

فمن خلال البحث في الآيات الكريمة نجد أنّ الآية الكريمة الأولى: ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ**﴾ فيها (دلالة على تحذير المسلم أخاه المسلم ممن يخافه عليه، والتنبيه على بعض ما لا يليق)[44]، ويزيد دلالة ذلك استخدام القرآن الكريم كلمة ﴿**كيدًا**﴾ بالتنوين إذ إنّه يدل على التعظيم والزيادة في التحذير[45]، كما يظهر أيضًا من خلال استخدامه لكلمة: ﴿**بُنَيَّ**﴾ بالتصغير (كناية عن تحبيب وشفقة... وكناية عن إمحاض النصح له)[46]، ويسمى هذا عند النحاة (تصغير التحبب)[47].

أمّا في الآية الثّانية :﴿**فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ**﴾ فهي: (مشورة أشار بها نبي الله [يوسف] صلى الله عليه وسلّم على القوم، ورأْيٌ رآه لهم صلاحًا يأمرهم باستبقاء طعامهم)[48]، فـ(كلام يوسف–عليه السلام– هنا ليس هو التأويل المباشر المجرد، إنما هو التأويل والنصح بمواجهة عواقبة وهذا أكمل)[49]، فمع أنهم كفار لا يؤمنون بالله تعالى إلا أنّ نبيّ الله يوسف عليه السلام كان صادقًا في نصيحته لهم، وحريصًا على تحقيق مصالحهم إذ إنّ (مقصود الشرائع إرشاد الناس إلى مصالحهم الدنيوية؛ ليحصل لهم التمكن من معرفة الله تعالى وعبادته الموصلتين إلى السعادة الأخروية، ومراعاة ذلك فضل من الله عز وجل ورحمة رحم بها عباده، من غير وجوب عليه، ولا استحقاق)[50].

وهكذا يجب أن يكون صاحب القيادة الحقّة ناصحًا للرعية شفيقًا عليهم، دافعًا إياهم للأخذ بالأسباب ليحصل التعمير والإصلاح والارتقاء ضمن منظومة التوحيد كما أرادها الله تبارك وتعالى.

الفرع الثاني:

الحرص على الرعية وإرادة الخير للناس متجردًا عن الشهوة والهوى: ونلحظ هذا من خلال قول يعقوب عليه السلام لأبنائه: ﴿**قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ**﴾ (يوسف: 13)، وقول الفتيين ليوسف وهو في السجن: ﴿**نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (يوسف: 36).

ففي الآية الأولى: نجد أنّ يعقوب عليه السلام يُظهر حرصه على ابنه أن يذهب مع إخوته، فيغفلوا عنه فيهاجمه الذئب فيأكله وهم لا يشعرون[51].

أما الآية الثانية فإنها تبيّن أن يوسف عليه السلام كان من المحسنين (الذين يريدون الخير والنفع للناس، وإن لم يكن لهم منفعة خاصة ولا هوى)[52]، بل يقومون بذلك بمقتضى غريزتهم وفطرتهم الطيبة، وصور إحسانه كما بين أهل التفسير تتلخص في الآتي:

(الأول: كان يعود مريضهم، ويعزي حزينهم، ويوسع على من ضاق مكانه منهم، الثاني: كان يأمرهم بالصبر ويعدهم بالثواب والأجر. الثالث: كان ممن أحسن العلم . الرابع: أنه كان لا يرد عذر معتذر، الخامس: أنه كان يقضي حق غيره ولا يقضي حق نفسه، السادس: إنا نراك من المحسنين إن أنبأتنا بتأويل رؤيانا هذه)[53].

وهكذا يجب أن يكون صاحب الشخصية القيادية الحقّة يحرص على تحقيق الخير للرعية متجردًا من شهوته وملذته حتى يحصل النفع للمجتمع ككل، وتتحقق فيه صفة الإيمان الحق،إذ يقول رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، تَكُنْ مُؤْمِنًا) [54]

الفرع الثالث:

التكتم في بعض الأمور خشية الحسد والحقد: ونستدل على هذا المعلم من خلال قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ (يوسف: 5).

ففي الآية الكريمة؛ (تنبيه إلى وجوب تكتم الإنسان في بعض شؤونه وبخاصة فيما يثير الحسد والحقد منها)[55]، وهذا المعنى يتوافق مع قول الله تعالى: ﴿**وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ**﴾ (القلم: 51)، فالشخصية القيادية الحقة تتحلى بهذا المعلم حتى تنجز ما تريد بدون أية عوائق من حقد حاقد أو عين حاسد.

الفرع الرابع:

معرفة العدو ومصدر الشرّ الرئيس: وهذا واضح من خلال قول يعقوب لابنه يعقوب عليه السلام: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ (يوسف: 5).

فها هو عليه السلام وهو خير من يمثل الشخصية القيادة؛ عنده معرفة تامة لا لبس فيها أنّ الشيطان هو العدو الأوّل ومصدر الشر الرئيس، وأراد أن يلفت نظر ابنه يوسف عليه السلام إلى ذلك لما رأى فيه من المستقبل الزاهر، وبأنه سيكون صاحب شأن عظيم، (فجملة إنّ الشيطان للإنسان عدو مبين مستأنفة، كأن يوسف عليه السلام قال: كيف يقع منهم، فنبهه بأنّ الشّيطان يحملهم على ذلك، لأنّه عدو للإنسان مظهر للعداوة مجاهر بها)[65].

وفي هذا إرشاد إلى أنّ الشخصية القيادية، والإنسان المؤهل يكون في مقام السؤولية، ويجب أن يكون على علم تام لا لبس فيه بمصدر الشر والسوء، وكل الطرق التي تؤدي إلى ذلك.

وإذا نظرنا إلى الآية الكريمة من ناحية لغوية بيانية: نَلحظ أنّ الجملة جاءت مصدرة بحرف إنّ الدال على التوكيد، أي أنّ عداوة إبليس مؤكدة لا لبس فيها، وكلمة للإنسان جاءت مجرورة باللام، ومن معاني حرف الجر اللام الاختصاص، وكأنّ الآية الكريمة تبيّن أنّ الشيطان ليس له عمل إلا عداوة الإنسان وإفساده، وهي تضيف تأكيدا للتأكيد الأول؛ فتصبح الآية تأكيدين مع اختصاص للدلالة على عظم عداوة الشيطان للإنسان.

الفرع الخامس:

الوفاء وعدم الخيانة: ونَلحظ هذا من خلال قوله تعالى: ﴿**قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**﴾ (يوسف: 23).

فقوله: ﴿**أَحْسَنَ مَثْوَايَ**﴾ أي: (أحسن منزلتي وأكرمني وائتمنني، فلا أخونه)[57].

فيوسف عليه السلام مع ما توفر له من اقتراف الخيانة، سواء على صعيد جمال امرأة العزيز، ومكانتها، أو على صعيد المكان المغلق بإحكام؛ غير أنه ترفع عن الوقوع في الخيانة، ولذلك حاز معيّة الله وتوفيقه، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**﴾ (الحج: 38).

وهكذا يجب أن تكون الشخصية القيادة الحقّة إذ إنّ من يكون في موقع القيادة تتوافر له كل الأسباب التي تدفعه للوقوع في الخيانة إذا لم ينتبه لذلك، فهو صاحب الأمر والنهي وهو المتحكم بالأموال وغير ذلك.

الفرع السادس:

جذب الآخرين إليه وكسب ثقتهم ليلازموا الحديث معه: ونستفيد هذا المعلم من خلال قوله تعالى: ﴿**قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ**﴾ (يوسف: 37).

(فجملة ﴿**قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا**﴾ مستأنفة جواب سؤال مقدّر، ومعنى ذلك أنه يعلم شيئاً من الغيب، وأنه لا يأتيهما إلى السجن طعام إلاّ أخبرهما بماهيته قبل أن يأتيهما، وهذا ليس من جواب سؤالهما تعبير ما قصاه عليه، بل جعله عليه السلام مقدّمة قبل تعبيره لرؤياهما بياناً لعلوّ مرتبته في العلم، وأنه ليس من المعبرين الذين يعبرون الرؤيا عن ظنّ وتخمين. ... وإنما قال يوسف عليه السلام لهما بهذا ليحصل الانقياد منهما له فيما يدعوهما إليه بعد ذلك من الإيمان بالله والخروج من الكفر)[58].

كما أنه (أراد بهذا الجواب أن يفترض إقبالهما عليه وملازمة الحديث معه)[59]، وأن (يكسب ثقتهما منذ اللحظة الأولى بقدرته على تأويل رؤياهما، كما يكسب ثقتهما كذلك لدينه)[60]

فيوسف عليه السلام اتصف بصفات جعلت من حوله ينجذبون إليه، ويثقون به، ويلازمون الحديث معه، وهكذا يجب أن يكون صاحب الشخصية القيادية الحقّة، يقوم على خدمة الآخرين، يبشرهم ولا ينفرهم، وييسر عليهم لا يعّسر عليهم، يبش في وجوههم، ما يدفع الرعية للإقبال عليه والثقة بهم فتقوى شوكة الأمة، ويصان حماها.

الفرع السابع:

الحوار والمناقشة لإقامة الحجة: ونجد هذا واضحًا من خلال قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ (يوسف: 39).

فالاستفهام في الآية الكريمة هو (استفهام تقرير بعد تخيير، ومقدمة لأظهر برهان على التوحيد)[61]، **ولكن بالإضافة إلى هذا المعلم يجب أن تتحلى الشخصية القيادية المحاورة بثلاثة أمور وقد تحققت في يوسف عليه وسلم وهي**:

أ. العلم: وقد وصفه الله تعالى بذلك بقوله: ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**﴾ (يوسف: 22)

ب. وضوح الهدف: وهذا واضح من قوله تعالى على لسان يعقوب: ﴿**وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ**﴾ (يوسف: 38)

ت. حسن المنطق: ونلحظ هذا من خلال قوله في صدر الآية: ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ**﴾ ففي هذا؛ (تلطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة الأصنام، فناداهما باسم الصحبة في المكان الشاق الذي تخلص فيه المودة وتتمخض فيه النصيحة)[62].

وهكذا يجب أن تكون الشخصية القيادية التي تتوافق مع ما يريده الإسلام: محاورة ناجحة ذات أهداف محددة تمتلك من العلم وحسن المنطق ما تؤثر في الآخرين، وتقيم الحجة عليهم.

الفرع الثامن:

حفظ مصالح النّاس ورعايتها ومراقبة أقواتهم والوقوف عليها بنفسه: ونجد هذا في قوله تعالى: ﴿**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾ (يوسف: 55)، وقوله تعالى: ﴿**وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ**﴾ (يوسف: 58).

(فاقتراح يوسف –عليه السلام– ذلك إعداد لنفسه للقيام بمصالح الأمة على سنة أهل الفضل والكمال من ارتياح نفوسهم للعمل في المصالح، ولذلك لم يسأل مالًا لنفسه ولا عرضًا من متاع الدنيا، ولكن سأل أن يوليه خزائن المملكة ليحفظ الأموال، ويعدل في توزيعها، ويرفق بالأمة في جمعها وإبلاغها لمحالها، وعلل طلبه بقوله: ﴿**إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾ المفيد تعليل ما قبلها لوقوع (إن) في صدر الجملة فإنه علم أنه اتصف بصفتين يعسر حصول إحداهما في الناس، وهما: الحفظ لما يليه، والعلم بتدبير ما يتولاه، ليعلم الملك أن مكانته لديه وائتمانه إياه قد قادفا محلهما وأهلهما، وأنه حقيق بهما لأنه متصف بما يفي بواجبهما، وذلك صفة الحفظ المحقق للائتمان، وصفة العلم المحقق للمكانة. وفي هذا تعريف بفضله ليهتدي الناس إلى اتباعه. وهذا من قبيل الحسبة).[63].

أما قوله تعالى: ﴿**فَدَخَلُوا عَلَيْهِ**﴾ فمعناه أنهم دخلوا عليه «وهو في مجلس ولايته، لأنّ أمر الميرة وشراء الغلال كان بيده

ورهن أمره)[64]، وفي هذا دلالة (على أنه كان يراقب أمر بيع الطعام بحضوره، ويأذن به في مجلسه خشية إضاعة الأقوات لأن بها حياة الأمة)[65].

وهكذا يكون صاحب الشخصية القيادية الحقّة، يحفظ حقوق النّاس، ويقف على أقواتهم خوفاً من أن تهدر، لأنّ ذلك من الأمانة المكلف بها، والمسؤولية المناطة به، وهكذا كانت سِيَر السلف الصالح في تعاملهم مع مصالح الناس، فهذا الخليفة الراشدي الثاني، عمر بن عبد الخطاب رضي الله عنه يقول: (لئن عشت –إن شاء الله– لأسيرن في الرعية حولًا، فإني أعلم أنّ للناس حوائج تقطع دوني، إما هم فلا يصلون إلي، وإما عمالهم فلا يرفعونها إلي، فأسير إلى الشام فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى الجزيرة فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى مصر فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى البحرين فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى الكوفة فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى البصرة فاقيم بها شهرين، والله لنعم الحول هذا)[66].

الفرع التاسع:

الرّفق واللّين والكرم وحسن الضّيافة: ونَلحظ هذا المعلم من خلال قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿**وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (يوسف: 62)، وقوله تعالى: ﴿**وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ**﴾ (يوسف: 59).

وقد بيّن أهل التفسير أنّ علّة أمر يوسف عليه السلام بجعل بضاعة إخوته في رحالهم لا تعدو أن تكون إحدى خمسة أمور:

(أحدها: أنّه تخوّف أن لا يكون عند أبيه من الورق ما يرجعون به مرة أخرى، فجعل دراهمهم في رحالهم ... والثاني: أنه أراد أنهم إذا عرفوها، لم يستحلُّوا إمساكها حتى يردُّوها... والثالث: أنه استقبح أخذ الثمن من والده وإخوته مع حاجتهم إليه، فردَّه عليهم من حيث لا يعلمون سبب رده تكرماً وتفضلاً ... والرابع: ليعلموا أنّ طلبه لعَوْدهم لم يكن طمعاً في أموالهم... والخامس: أنه أراهم كرمه وبرَّه ليكون أدعى إلى عَوْده)[67].

فمن خلال ما سبق نَلحظ كرم يوسف السلام، ورفقه بحال والده وإخوته، فهو عليه السلام (الذي كان رفيقًا بأهل مصر، كان رفيقًا أيضًا بإخوته وأبيه، فلم يؤخر عنهم الميرة، بل عجلها لهم، وإن أوهمهم أنّه يؤجلها حتى يعودوا إليه مع أخيه)[68].

وهكذا يجب أن يكون القائد الحق كريمًا لينًا رفيقًا بمن تحته يحوطهم برعايته ومتابعته، حتى يحوز توفيق الله تعالى ورعايته له، وجوده وكرمه عليه، (فمن رفق بعباد [الله] رفق [الله] به، ومن رحم خلقه رحمه، ومن أحسن إليهم أحسن إليه، ومن جاد عليهم جاد عليه، ومن نفعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن صفح عنهم صفح عنه... ومن عامل خلقه بصفة عامله الله تعالى بتلك الصفة بعينها في الدنيا والآخرة فالله تعالى لعبده على حسب ما يكون العبد لخلقه)[69].

أما بالنسبة لحسن الضيافة فنجد هذا في الآية الثانية: ﴿**وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ**﴾ [يوسف: 59]، ففيها إخبار من يوسف عليه السلام (يؤكد ما استقبلهم به من عدل، وتوفية للكيل، وحُسْن الضيافة)[70]، فحسن الضيافة مهمة للشخصية القيادية لأن فيها تأليف لقلوب الرعية وبث لروح المحبة فيها، ما يدفع إلى الاستقرار والاطمئنان.

الفرع العاشر:

الجمع ما بين الترغيب والترهيب وتقديم الترغيب على الترهيب: ويتمثل هذا في قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ (59) فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلاَ تَقْرَبُونِ**﴾ (يوسف: 59–60).

فالآيتان الكريمتان تبيّنان أنّ يوسف عليه السلام «لما طلب منهم إحضار الأخ جمع لهم بين الترغيب والترهيب.

فالأوّل قوله: ﴿**أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ**﴾ المضيفين وكان قد أحسن ضيافتهم أو زاد لكل من الأب والأخ الغائب حملا.

والثاني فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلا تَقْرَبُونِ مجزوم على النهي أو لأنه داخل في حكم الجزاء كأنه قيل: (فإن لم تأتوني به تحرموا ولا تقربوا)[71].

كما يُلحظ أنّه عليه السلام بدأ بالترغيب الذي يحمل في طياته اللّين والرفق واضعًا إياه في مكانه ومقدماً إياه على الترهيب، فجعل (الصدر للين والعجز للشدة)[72].

وهكذا تكون معالم الشخصية القيادة الحقّة توازن بين الترغيب والترهيب، وقد حقق ذلك السلف الصالح رضوان الله عليهم، ومن ضمنهم الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إذ بعث رسالة لأحد عماله يقول فيها: (أما بعد فإن دهاقين (تجار) أهل بلدك شكوا منك غلظة، وقسوة، واحتقاراً، وجفوة فالبس لهم جلباباً من الليل تشوبه بطرف من الشدة، وداول لهم بين القسوة والرأفة، وامزج لهم بين التقريب والإدناء، والإبعاد والإقصاء)[73].

الفرع الحادي عشر:

الحرص على لمّ الشمل وإشاعة المودّة وبرّ الوالدين: ويظهر هذا من خلال قوله تعالى: ﴿**اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ (يوسف: 93)، وقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ**﴾(يوسف: 99).

فالآية الكريمة الأولى تبيّن حرص يوسف عليه السلام الواضح، ودعوته الصريحة للمّ شمل عائلته بالمودّة الواصلة بعد أن فرقه إخوته بالحسد الغامر، فقال: ﴿**وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ أي من تربطكم بهم قرابة دانية، وقرابة قاصية[74].

والتعبير بقوله (بأهلكم) هو تعبير قرآني دقيق يفيد (أن يُحضروا معهم كل مَنْ يَمُتُّ بصلة قرابة لهم أو يعمل معهم، ولم يَقُلْ يوسف (بآلكم) حتى لا يأتوا بالأعيان فقط)[75].

أما الآية الكريمة الثانية: فإنّها تدل على برّ الوالدين وحسن الصلة، فقوله تعالى ﴿**آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ**﴾ أي: (ضمهما إليه، واختصهما بقربه، وأبدى لهما من البر والإكرام، والتبجيل والإعظام شيئا عظيما)[76].

وقد (خص [يوسف عليه السلام] أبويه بفضل ترحيب، لما قاسا من الهول في غيبته، ولأنهما الأبوان وهما أحق الناس بالإحسان... وليتمكن من رعايتهما وحسن القيام على شئونهما، وليستمتعا بقربه بحد طول فراق)[77].

وهذا المعلم ضروري للشخصية القيادية فإنّ مهمتها جمع الكلمة، وتوحيد الناس للانطلاق بالإعمار والإصلاح الذي أراده الله تعالى، ولا يكون هذا إلا إن بدأ بنفسه؛ فبرّ والديه وراعى صلة القربى، لأنّ ذلك من متطلبات الإيمان والتوحيد المطلوب، يقول تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (سورة الأنعام: 151).

الفرع الثاني عشر:

التخفيف عن المبتلى وتهدئة نفسه: ويتمثل هذا في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَاْ أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (يوسف: 69).

فيوسف عليه السلام يقول لأخيه (لا تستكن ولا تحزن ولا تيأس)[78]، سواء بما فعلوه في الماضي بك وبأخيك، أو باستبدادهم دونك بمال أبيك[79]، وفي هذا تخفيف عن أخيه مما كان يعاني منه جراء تصرفات إخوته معه، وقَذْف للأمل في نفسه بأنّ الله سيجعل له من عسر يسرًا، وكأنّه يوحي إليه أن انظر إلى واقعي فما كان نتيجة حسدهم لي وقذفي في الجب إلّا أن أصبحت عزيز مصر وسيدها المطاع.

كما أننا نجد هذا المعلم –التخفيف عنه المبتلى– من خلال قوله تعالى عن موقف يوسف عند دخول أبويه إليه: ﴿آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ﴾(يوسف: 99)، وقد خصّ عليه السلام أبويه بفضل ترحيب، لما قاسا من الهول في غيبته، ليتمكن من رعايتهما وحسن القيام على شئونهما، وليستمتعا بقربه بعد طول فراق[80]، وفي ذلك من التخفيف عن مصابهما الشيء الكثير.

وهكذا يجب أن يكون القائد الحق يخفف عن رعيته ومن يسوسهم، ويسير بحوائجهم، وهكذا كانت صفة النبي صلى الله عليه وسلّم، إذ وصفته زوجه خديجة رضي الله عنها بقولها: (إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَلّ وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق)[81]

الفرع الثالث عشر:

الحلم والصفح عند المقدرة: ويتمثل هذا في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف: 77)، وقوله تعالى: ﴿قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف: 92).

ففي الآية الأولى يتمثل الحلم بأرقى صوره من خلال قوله تعالى: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾، فها هو عليه السلام يضمر مقالتهم في نفسه، ولم يجبهم عنها، ولم يؤاخذهم بها؛ لا قولًا ولا فعلًا، صفحًا عنهم وحلمًا[82].

أما في الآية الثانية فيتمثل الصفح والعفو عند المقدرة، فها هو عليه السلام يقول لإخوته بعد أن قضي الأمر: لا تعيير عليكم و، لا إفساد لما بيني وبينكم من الحرمة وحقّ الأخوة، ولكن لكم عندي الصفح والعفو[83]، (وهذا من شرائط الكرم؛ فالكريم إذا قدر عفا)[84]، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: 133).

الفرع الرابع عشر:

المواجهة وبيان الحقائق: ويتمثل هذا في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾ [89].

فيوسف عليه الصلاة والسلام في هذا الموقف يكشف عن حقيقة شخصيته لإخوته ويواجههم بالحقيقة من خلال استخدام أسلوب الاستفهام التقريري الذي (يفيد تعظيم الواقعة، ومعناه: ما أعظم ما ارتكبتم في يوسف، وما أقبح ما أقدمتم عليه)[85]، (ألا فلتعلموا أنّ هذا ذنب كبير يجب أن تسرعوا فيه إلى التوبة ورضاء الله، أمّا حقي فأنا أسامحكم فيه، وهكذا خلق آل إبراهيم من الأنبياء والمرسلين)[86].

وهذا الأسلوب مهمّ جدًا للشخصية القيادية الحقّة إذ بدونها يظن الآخر بأنّه على الحقّ، وأن ما فعله هو الصّواب، فتجب مواجهته ليؤوب ويستغفر مما وقع فيه، فلا يستمرىء الخطأ ولا يغوص في أوحال الغي والضلال.

الفرع الخامس عشر:

اغتنام الفرصة للموعظة: ويمثل هذا في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنَّ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: 90).

فيوسف عليه السلام (أراد تعليمهم وسائل التعرض إلى نعم الله تعالى، وحثهم على التقوى والتخلق بالصبر تعريضا بأنهم لم يتقوا الله فيه وفي أخيه، ولم يصبروا على إيثار أبيهم إياهما عليهم، وهذا من أفانين الخطابة أن يغتنم الواعظ الفرصة لإلقاء الموعظة، وهي فرصة تأثر السامع وانفعاله وظهور شواهد صدق الواعظ في موعظته)[87]

ونجد اغتنام مثل هذه الفرصة في قصته عليه السلام عندما وثق فيه الفَتَيَان في السجن، فقبل أن يؤول لهما الرؤيا دعاهما إلى التوحيد، مبيّنًا لهم أنّ التوحيد هو الخير بذاته، وأنه سبب كل خير ونعمة، وأنّ الشرك هو الشرّ وسبب كل سوء، فقال تعالى: ﴿قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۞ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ ۞ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۞ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ۞﴾ يوسف: (37–40).

وهذا المعلم مهم جدًا للشخصية القيادية الحقّة؛ لأن استغلال هذه الفرصة تكون أدعى للتأثير في السامع والأخذ بيده إلى ما يصلحه وتنبيهه إلى ما وقع فيه من الخطأ والضلال، فيرجع مستغفرًا آيبًا مبصرًا

الفرع السادس عشر:

التركيز على الإيجابيات: ويتمثل هذا في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (يوسف: 100).

فيوسف عليه السلام يقول: (﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾، أي أنعم علي ﴿إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ ولم يقل من الجب مع كونه أشد بلاء من السجن، استعمالاً للكرم، لكيلا يخجل إخوته بعدما قال لهم: ﴿لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾، ولأنّ نعمة الله عليه في إخراجه من السجن أعظم، ولأنه بعد الخروج من الجب صار إلى العبودية والرق، وبعد الخروج من السجن صار إلى الملك، ولأنّ وقوعه في البئر كان لحسد إخوته، وفي السجن مكافأة من الله تعالى لزلة كانت منه)[88].

وهكذا يجب على الشخصية القيادية أن تركز على الإيجابيات اعترافًا بفضل الله عليها أولًا ومن ثَمّ لتدفع من تحت مسؤولياتها إلى الانطلاق والإبداع.

المطلب الثالث: معالم الشخصية القيادية في العلاقة مع ذاتها

الفرع الأول:

العلم والفهم والتخطيط والتدبير والنظر في مآلات الأمور:
ونجد هذا في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: 22)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (يوسف: 62).

ففي الآية الأولى يصف الله يوسف عليه السلام بقوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ أي: الفهم والعلم)[89]، أي أنها أصبحت صفة ملاصقة له طوال حياته، والسبب في ذلك أنه كان من المحسنين، أي: المؤمنون المهتدون الصابرون على النوائب[90].

أما الآية الثانية فإنها تدلّ على الصفة المرافقة للعلم والفهم وهي: التخطيط، ونستفيد هذا من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (يوسف: 62)، فما كان هذا الأمر من يوسف عليه السلام إلا تخطيطًا منه ليجتمع بأخيه كمقدمة ليجمع شمل عائلته، (فجعل ردّ الدراهم وسيلة لذلك لأنهم إذا وجدوها تحرجوا من أخذها فرجعوا بها، وجاءوا بأخيهم معهم، وهو مطلب يوسف عليه السلام)[91].

فعناصر التخطيط المتلخصة في وضوح الهدف، وتوافر الإمكانات متيسرة، إذ إنّ هدفه هو أن يجتمع بأخيه، والامكانات هو ردّ الدراهم والبضائع إليهم ووضعها في رحالهم من حيث لا يشعرون.

كما أننا نجد هذا التخطيط والتدبير من خلال قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ۞ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ۞ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ ۞ قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ۞ قَالُواْ فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ۞ قَالُواْ جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۞ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ۞﴾ (يوسف: 70–76)

ففي هذه الآيات يظهر تخطيط يوسف عليه السلام وحسن تدبيره ليحتفظ بأخيه، فبدأ بدسّ كأس الملك في رحل أخيه، ثم نادي منادٍ في العير على مسمع من العامة إنكم سارقون، ثمّ الاعلان بأنّ هناك مكافأة لمن يأتي بالكأس المسروق، ثمّ يأتي في العرض السؤال عن أية شريعة تريدون أن تحكمون في السارق، فيرتضون أن تحكّم شريعة يعقوب في السارق بأن يؤخذ رقيقًا مقابل ما سرق، وفي المرحلة الأخيرة يبدأ التفتيش عن الكأس برحالهم قبل رحل لأخيه ليبعد الشبهة أنها مكيدة وأمر مدبّر، وهكذا تمّ أمر الله بأن بقي أخوه عنده دون إثارة لأية شبهة[92].

وهكذا يجب أن يكون القائد الحق يتحلى بالعلم، والفهم، والتخطيط، والنظر في مآلات الأمور، ليحقق الخير والرقي للرعية، فمن خلال العلم والفهم يحدد الأهداف، ومن خلال التخطيط والنظر في مآلات الأمور يستخدم الإمكانات للوصول للهدف.

الفرع الثاني:

دقّة الملاحظة: ويظهر هذا من خلال قوله تعالى :﴿وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف: 18).

فالآية الكريمة تبيّن دقة ملاحظة يعقوب عليه السلام التي جعلته يقول: (لو أكله الذئب لخرّق قميصه)[93]، ومما يدل كذلك على دقة ملاحظته استخدامه كلمة سوّلت، والتي تعني سهّلت وزينت، والتزيين لا يكون إلا لتغيير حقيقة الشيء أو بعض صفاته، وفي هذا دلالة على اتهام مبطن لهم بأنهم يخفون الحقيقة عنه، ومن الأمور التي تزيد هذا المعلم وضوحًا تنكير كلمة (أمرًا) إذ التنكير فيها يدل على (التهويل)[94].

وهكذا يجب أن تكون الشخصية القيادية الحقّة تتمتع بدقة الملاحظة، وسرعة البديهة، إذ إن ذاك يجعله يتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب دون إهدار للوقت وضياع للفرص، ما يعود على الرعية بخير عظيم، ونفع جليل.

الفرع الثالث:

الإمكانات العالية لتصريف الأمور: ويظهر هذا من خلال قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: 21).

ففي الآية الكريمة يبّن الله تعالى أنه منّ على يوسف بأن مكنه في الأرض: والتمكين هو: (أن أعطاه [الله] إمكانات يستطيع بها أن يُصرِّف كل أموره التي يريدها؛ لأنه مأمون على تصريف الأمور على حَسْب منهج الله)[95].

وقوله تعالى: ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾، (عطف على مضمر تقديره ليتصرف فيها بالعدل، ولنعلمه أي: كان القصد في إنجائه وتمكينه أن يقيم العدل، ويدبر أمور الناس، ويعلم معاني كتب الله تعالى وأحكامه فينفذها، أو تعبير المنامات المنبهة على الحوادث الكائنة، ليستعد لها ويشتغل بتدبيرها قبل أن تحل كما فعل لسنيه)[96]

وهكذا يتبين لنا هذا المعلم، ومدى ضرورته للشخصية القيادية الحقة، إذ به يتحقق العدل، ويتم تدبير أمور الناس، وينتشر الخير في الرعية.

الفرع الرابع:

التواضع والاعتراف بفضل السابقين: ويظهر هذا من خلال

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (يوسف: 38).

فيوسف عليه السلام يذكر (آباءه تعليمًا بفضلهم، وإظهارًا لسابقيّة الصّلاح فيه، وأنّه متسلسل من آبائه، وقد عقله من أول نشأته، ثم تأيد بما علّمه ربّه، فحصل له بذلك الشرف العظامي، والشرف العصامي)[97]، كما أنّ في ذكر آبائه وأجداده دلالة على (أنه لم يكن سلبيًا، بل كان إيجابيًا)[98]، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: 14).

وبروز هذا المعلم في الشخصية القياديّة يجعل صاحبها في مصاف أهل الخير والفضل، الملتزمين بأوامر الله تعالى الموفقين إلى الحق والصواب بسبب معية الله لهم.

الفرع الخامس:

الاجتهاد في نفي التهم عن النفس واتّقاء الوقوف في مواطن الشبهة: ويظهر هذا من خلال قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: 50)

فيوسف عليه السلام تأنّى في الخروج من السجن، وآثر البقاء فيه قليلًا (وقدّم سؤال النّسوة وفحص حالهن لتظهر براءة ساحته، ويعلم أنّه سجن ظلمًا، فلا يقدر الحاسد أن يتوسل به إلى تقبيح أمره، وفيه دليل على أنه ينبغي أن يجتهد في نفي التهم ويتقي مواقعها)[99]، وفي هذا (دليل على أن الاجتهاد في نفي التهم واجب وجوب اتقاء الوقوف في مواقفها)[100].

ويؤيد هذا ما جاء في الحديث النبوي الشريف: (أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم تَزُورُهُ في اعْتِكَافِه في الْمَسْجِدِ في الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَعَهَا يَقْلِبُهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ . فَقَالَا: سُبْحَانَ الله يَا رَسُولَ الله وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ في قُلُوبِكُمَا شَيْئًا) [101]، يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعليقًا على هذا الحديث: (أراد عليه السلام أن يعلّم أمته التبرّي من التهمة في محلّها)[102].

ومن هنا تظهر أهمية حرص الشخصية القيادية للوصول إلى الحقيقة والتبرّي من التهمة، وعدم الوقوف في مواطن الشبهة، إذ بذلك تتحقق الثقة له، ويُسمع له، فيعمّ الأمن، والاستقرار، والنماء، والازدهار.

الفرع السادس:

الثقة بالنفس: ويظهر هذا من خلال قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: 55).

فيوسف عليه السلام يطلب من الملك أن يوليه الخزائن، وفي هذا ثقة عالية منه عليه السلام بنفسه؛ تدفعه منذ وهلة اللقاء الأول مع الملك أن يطلب مثل هذا الطلب، (فلم يفر من تحمل التبعة عن بينة وجدارة واستحقاق، مع ذاكرة قوية مدركة، يعلم ما مضى وما حضر)[103].

وهكذا يجب أن يكون صاحب الشخصية القيادية محققًا لمَعْلم الثقة بالنفس، فيكون ايجابيًا مبادرًا إلى تحمل مسؤولياته تجاه رعيته، ما يؤثر في الأفراد الذين تحت مسؤوليته فيَحسُن العمل، ويزداد الإنتاج، ويظهر الإبداع، وتحمي الأمة نفسها.

الفرع السابع:

الفراسة: ويظهر هذا من خلال قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ (يوسف: 58).

فيوسف عليه السلام (عرف إخوته بعد مضي سنين على فراقهم لقوة فراسته وزكانة عقله دونهم.... وكان الإخبار عن معرفته إياهم بالجملة الفعلية المفيدة للتجدد، للدلالة على أن معرفته إياهم حصلت بحدثان رؤيته إياهم دون توسم وتأمل)[104]، وما يدل على ذلك العطف بحرف الفاء، فهو يعني الترتيب والتعقيب، فبمجرد دخولهم عرفهم، فالمعرفة متصلة بالدخول عليه دون مهلة.

وهذا يتوافق مع قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ (الحجر: 75)، (أي: المتأملين المتفكرين، الذين لهم فكر وروية وفراسة، يفهمون بها ما أريد بذلك)[105].

وتنبع أهمية هذا المَعْلَم أنّه يقود صاحبه إلى النظر في مآلات الأمور وعواقبها، وإعطاء كلّ فرد من أفراد الرعية حقّه من الاهتمام والرعاية، ويتم من خلالها معرفة أساليب المجرمين الذين يهدفون إلى تدمير المجتمع لمنعه من تحقيق مطلب الإعمار والإصلاح المطلوب منهم.

الفرع الثامن:

العدل: ويظهر هذا من خلال قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ﴾ (يوسف: 79).

فمع توسلات الإخوة أن يأخذ أحدهم مكانه، وأنّ أباه كبير طاعن في السنّ، يرفض يوسف عليه السلام ذلك، قائلًا لهم: (أستجير بالله من أن نأخذ بريئًا بسقيم)[106]، وهذا يدل على حرصه لتحقيق العدل، والذي هو هدف الرسالات السماوية فقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: 25).

وهكذا يجب أن يكون صاحب الشخصية القيادية الحقّة، عادلًا محققًا أمر الله تعالى لعباده: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 5).

فإن تحقق ذلك في شخصه وسلوكه ساد في الرعية الأمن والأمان، والخير والالتزام، والمحبة والوئام، والرفاهية والاستقرار، والدوام والانتصار، وساد في الأرض الإصلاح والإعمار ضمن منظومة الاستخلاف والاستعمار التي أمر بها الحق سبحانه وتعالى.

الخاتمة وأبرز النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبجوده وكرمه ورحمته يصل المرء أعلى الدرجات، والصلاة والسلام على النبي

المختار، وآله وصحبه الطيبين الأخيار، وبعد: فإنّ هذا البحث الموسوم بـ (معالم الشخصية القيادية في سورة يوسف: دراسة موضوعية لشخصية يعقوب ويوسف عليهما السلام)، **قد أبرز عددًا من النتائج تتلخص في الآتي**:

1. معالم الشخصية القيادية كتعريف إجرائي في هذا البحث يعني: الدلالات والعلامات والصفات والخصائص الجسدية والعقلية والروحية التي تميّز إنسانًا وتجعله محطّ النظر، وموضع الثقة والاطمئنان من قبل الآخرين بحيث يكون قادرا على مخاطبة فطرتهم وعقولهم واستمالتهم والتأثير في سلوكهم لتحقيق متطلبات خلافة الإنسان المادية والمعنوية في الأرض من خلال منظومة الإيمان والإخلاص لله تعالى، والتعارف والتعاون بين البشر، والإصلاح والإعمار والارتقاء في الكون.

2. ظهر أن معالم الشخصية القيادية من خلال دراسة شخصية يعقوب ويوسف عليه السلام، من خلال سورة يوسف، تتوزع من خلال علاقات ثلاث: علاقة الفرد مع الله تعالى، وعلاقته مع نفسه، وعلاقته مع الآخرين من حوله

3. من أبرز معالم الشخصية القيادية في التعامل مع الله تعالى: حسن الصلة بالله، الفرار من الذنوب والمعاصي والباطل وتحمل الأذى من اجل مرضاة الله، موالاته والبراءة من الكفر وأهله، اتهام النفس والابتعاد عن تزكيتها، الرجاء في رحمة الله والتعلق به وحده.

4. من أبرز معالم الشخصية القيادية في التعامل مع الآخرين: صدق النصيحة معهم، والشفقة عليهم والحرص على تحقيق مصالحهم، وتعليمهم الأخذ بالأسباب، التكتم في بعض الأمور خشية الحسد والحقد، معرفة العدو ومصدر الشرّ الرئيس، الوفاء وعدم الخيانة، جذب الآخرين إليه وكسب ثقتهم، الحوار والمناقشة لإقامة الحجة، حفظ مصالحهم ورعايتها ومراقبة أقواتهم،: الرّفق واللّين والكرم وحسن الضّيافة، الجمع ما بين الترغيب والترهيب، الحرص على لمّ الشمل وإشاعة المودّة، برّ الوالدين، التخفيف عن المبتلى، الحلم والصفح عند المقدرة، المواجهة وبيان الحقائق، التركيز على الايجابيات.

5. من أبرز معالم الشخصية القيادية في التعامل مع ذاتها: العلم والفهم والتخطيط، دقّة الملاحظة، الإمكانات العالية لتصريف الأمور، التواضع والاعتراف بفضل السابقين، الاجتهاد في نفي التهم عن النفس واتقاء الوقوف في مواقفها، الثقة بالنفس، الفراسة، العدل.

التوصيات:

1. ضرورة دراسة الشخصيات القرآنية دراسة موضوعية لاستنباط أبرز خصائصها، والإفادة من ذلك في مناهج التربية والتعليم.

2. إفراد شخصيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من أولي العزم من الرسل خاصة بدراسة معالم شخصياتهم للإفادة منها في كيفية مواجهة الواقع الذي يعيشه المسلمون.

المصادر والمراجع

ملحوظة: تم ترتيب المراجع حسب حروف المعجم، مع مراعاة ترتيب المراجع على أساس ما اشتهر به المؤلف من لقب، بعد حذف الألف واللام والكنية، ثمّ وضعه في مكانه وفقًا للحرف الأول بعد ترتيب الأسماء هجائيًا.

أولاً- القرآن الكريم.

ثانياً- المراجع العربية:

1. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، القاهرة، المكتبة الإسلامية (لصاحبها الحاج رياض الشيخ)، د.ط، د.ت. (ج2)
2. الآلوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: على عبد البارى عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1415هـ، (ج6)
3. الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان، تفسير البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، د.ط، 1420هـ، (ج6)
4. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه)، دمشق+بيروت، دار ابن كثير، ط1، 1423هـ- 2001م
5. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420هـ، (ج2)
6. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، تفسير البيضاوى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت، (ج3)
7. تركستاني، خديجة عبد القادر داود، الأنماط القيادية لشبكة بليك وموتون من واقع تنظيم استخدام الوسائل التعليمية في مدارس البنات الثانوية بمدينة مكّة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، جامعة أم القرى، 1409هـ
8. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحرّاني، الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد عبدا لقادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ- 1987م، (ج5)
9. الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ، (ج:3)
10. ج- كورتوا، الطريق إلى القيادة وتنمية الشخصية، ترجمة: سالم العيسى، دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، 1999م.
11. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان ومحمد أديب شكور أمرير، عمان-الأردن، دار الفر، ط1، 1430هـ- 2009م، (ج2)
12. الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ط5، 1424هـ2003-م، (ج2)

13. ابن جزيء، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1416هـ، (ج1)

14. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ، (ج2)

15. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ-1987م، (ج2)+ (ج3)+(ج5)

16. الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، بيروت، دار الجيل الجديد، ط10، 1413هـ، (ج2)

17. ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله بن محمد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ - 1998م، (ج15)

18. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، تحقيق: تصحيح محمد على شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1415هـ، (ج2)

19. دروزة، محمد عزت، التفسير الحديث، القاهرة، دمشق، دار إحياء الكتب العربية، دار الغرب الإسلامي، د.ط، 1383هـ، (ج4)

20. الرازى، محمد بن عمر المعروف بفخر الدين، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ط3، 1420هـ، (ج18)

21. رضا، محمد رشيد بن علي، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1990م، (ج12)

22. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت- لبنان، دار الهداية، د.ط، (د.ت)، (ج7)+(33)

23. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ، (ج2)

24. ابو زهرة، محمد أحمد مصطفى، زهرة التفاسير،بيروت، دار الفكر العربي، د.ط، (د.ت)، (ج7)

25. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله،، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ2000-م، ص: 400.

26. الشّعراوي، محمد متولي، تفسير الشّعراوي، القاهرة، مطبعة أخبار اليوم، د.ط، 1997م، (ج11)+(ج14)

27. الشّوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، فتح القدير، دمشق، بيروت، دار ابن كثير+ دار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ، (ج3)

28. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية والاتينية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، د.ط، 1982، (ج1)

29. الطّبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، المملكة العربية السعودية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ- 2001م، (ج13)

30. الطّبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ط2، د.ت، (ج4)

31. الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الفجالة - القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1998م، (ج7)

32. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 1420هـ- 2000م، (ج12)

33. عبد الصادق، أحمد، التطوير الذاتي للشخصية (الشخصية المتكاملة)، مصر، دار طيبة للطباعة، ط1، 2008م.

34. ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة، حسن عباس زكي، د.ط، 1419هـ، (ج2)

35. عمر، أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م، (ج3)

36. عوض، عباس محمود، القيادة والشخصية، بيروت، دار النهضة العربية، د.ط، 1986م.

37. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دمشق، دار الفكر، د.ط، (1399هـ - 1979م)، (ج5)

38. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1424ه2003-م، (ج3)

39. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، (1426هـ، 2005م).

40. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلميه، ط1، 1418هـ، (ج6)

41. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب، د.ط، 1423هـ2003-م، (ج9)

42. قطب، سيد إبراهيم، في ظلال القرآن، القاهرة، بيروت، دار الشروق، ط32، (1423هـ - 2003م)، (ج4)

43. قطب، محمد، شبهات حول الإسلام، القاهرة، دار الشروق، ط21، (1413هـ - 1992م).

44. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، (ج1)

45. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، الوابل الصيب من الكلم الطيب، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1405هـ- 1985م.

46. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ- 1999م، (ج1)+(ج4)

47. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، مصر، مكتبة أبي المعاطي، د.ط، د.ت، (ج5).

48. ماضي، جمال، القيادة المؤثرة، مصر، المدائن للنشر والتوزيع، ط1، 1415هـ- 1995م

49. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، النكت والعيون (تفسير الماوردي)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت،

دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، (ج3)

50. مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د.ط، 1403هـ- 1983م

51. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، دار الشروق الدولية، ط4، 1425هـ- 2004م

52. المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، د.ط، د.ت، (ج13)

53. ابن منظور، محمد بن مكرم،، لسان العرب، بيروت- لبنان، ط1، (د.ت)، دار صادر، (ج7)+ (ج12).

54. النّسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ- 1991م، (ج3)

55. النّسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، مراجعة: محيي الدين ديب مستو، بيروت، دار الكلم الطيب، ط1، 1419هـ- 1998م. (ج2)

56. النّيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، الرياض-السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ- 2007م، (ج2)

57. النّيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمّي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ، (ج4).

الهوامش:

1. انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت- لبنان، دار صادر، ط1، (د.ت)، (ج12/ ص: 416)، الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت- لبنان، دار الهداية، د.ط، (د.ت)، (ج7/ص: 483)، عمر، أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ- 2008م، (ج3/ ص1554)، الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ1987-م، (ج5/ ص: 1991-1990)، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1424ه2003-م، (ج3/ص:221).
2. ابن منظور، اللسان، (ج7/ص:45)
3. ابن منظور، اللسان (ج7/ص:45)
4. ابن منظور، اللسان (ج7/ص:45)
5. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، دار الشروق الدولية، ط4، 1425هـ- 2004م، ص:475.
6. مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د.ط، 1403هـ- 1983م، ص:102.،
7. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية والاتينية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، د.ط، 1982، (ج1/ ص:692).
8. عبد الصادق، أحمد، التطوير الذاتي للشخصية (الشخصية المتكاملة)، مصر، دار طيبة للطباعة، ط1، 2008م، ص:74.
9. قطب، محمد، شبهات حول الإسلام، القاهرة، دار الشروق، ط21، 1413هـ- 1992م، ص:33.
10. أنظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دمشق، سوريا، دار الفكر، د.ط، (1399هـ- 1979م)، (ج5/ص:38)، الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، (1426هـ، 2005م)، ص:313، الجوهري، الصحاح، (ج2/ص:528)، عمر، أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ- 2008م، ج3/ص: 1868 - 1869.
11. أنظر: ج- كورتوا، الطريق الى القيادة وتنمية الشخصية، ترجمة: سالم العيسى، دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، 1999م، ص:7، تركستاني، خديجة عبد القادر داود، الأنماط القيادية لشبكة بليك وموتون من واقع تنظيم استخدام الوسائل التعليمية في مدارس البنات الثانوية بمدينة مكّة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، جامعة أم القرى، 1409ه، ص:8، عوض، عباس محمود، القيادة والشخصية، د.ط، بيروت، دار النهضة العربية، 1986، ص:12، ماضي، جمال، القيادة المؤثرة، مصر، المدائن للنشر والتوزيع، ط1، 1415هـ- 1995م، ص:9.
12. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، تحقيق: تصحيح محمد على شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1415هـ، (ج2/ص:513)
13. الطّبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، المملكة العربية السعودية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ- 2001م، (ج13/ ص:40)
14. الطّبري، جامع البيان، (ج13/ ص:40)
15. الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ، (ج:3/ ص:315)
16. ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة، حسن عباس زكي، د.ط، 1419هـ، (ج2/ ص:612)
17. الرازى، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ط3، 1420هـ، (ج18/ ص:441)
18. الطّبري، جامع البيان، (ج13 /100 - 101)
19. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، (ج1/ ص:72)
20. النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي الكبرى، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ- 1991م، كتاب الجهاد والسّير، باب الاستنصار بالضعيف، حديث: (4387)، (ج3/ ص:30)
21. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، مراجعة: محيي الدين ديب مستو، بيروت، دار الكلم الطيب، ط1، 1419هـ- 1998م، (ج2/ ص:109)

22. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 1420هـ2000-م، (ج12/ ص:58)

23. طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الفجالة – القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1998م، (ج7/ ص:355).

24. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان ومحمد أديب شكور أمرير، عمان–الأردن، دار الفر، ط1، 1430هـ– 2009م، (ج2/ ص:132).

25. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ– 1987م، (ج5/ ص:155)

26. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله،، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت– لبنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ– 2000م، ص: 400.

27. الطبري، جامع البيان، (ج13/ ص:328)

28. السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص:225

29. أنظر: الخازن، لباب التأويل، (ج2/ ص:539) // الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418ه، (ج3/ ص:337).

30. أنظر: الخازن، لباب التأويل، (ج548/2) // الشّعراوي، محمد متولي، تفسير الشّعراوي، القاهرة، مطبعة أخبار اليوم، د.ط، 1997م، (ج11/ ص:7045)

31. ابن عجيبة، البحر المديد، (ج2/ ص:622)

32. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420ه1999-م، (ج4/ ص:389)

33. الطبري، جامع البيان، (ج13/ ص: 364 – 365).

34. انظر: الطبري، جامع البيان، (ج13/ ص:101)

35. الطبري، جامع البيان، (ج13/ ص: 144).

36. ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج12/ ص: 57).

37. ابن عجيبة، البحر المديد، (ج2/ ص:594)

38. الطبري، جامع البيان، (ج13/ ص:160)

39. أنظر: الخازن، لباب التأويل، (ج2/ ص:534)

40. أنظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ، (ج2/ ص:480).

41. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، الرياض–السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ– 2007م، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم: (2588)، والحديث بطوله: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ)، (ج2/ ص:1202)

42. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج4/ ص: 406)

43. ابن جزيء، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1416هـ، (ج1/ ص:395).

44. الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان، تفسير البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، د.ط، 1420هـ، (ج6/ ص:239)

45. أنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج12/ ص:18)

46. ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج12/ ص:19)

47. الآلوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: على عبد البارى عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1415هـ، (ج6/ ص:373).

48. الطبري، جامع البيان، (ج13/ ص:189)

49. قطب، سيد إبراهيم، في ظلال القرآن، القاهرة، بيروت، دار الشروق، ط32، 1423هـ– 2003م، (ج4/ ص:1993)

50. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب، د.ط، 1423هـ– 2003م، (ج9/ ص:203)

51. أنظر: الطبري، جامع البيان، (ج13/ ص:29)

52. رضا، محمد رشيد بن علي، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1990م، (ج12/ ص:251)

53. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، النكت والعيون (تفسير الماوردي)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، (ج3/ ص: 37)

54. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة،، مصر، مكتبة أبي المعاطي، د.ط، د.ت، (ج299/5)، والحديث بتمامه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا، تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ، تَكُنْ مُسْلِمًا، وَأَقِلَّ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ).

55. دروزة، محمد عزت، التفسير الحديث، القاهرة، دمشق، دار إحياء الكتب العربية، دار الغرب الإسلامي، د.ط، 1383هـ، (ج4/ ص:11)

56. الشّوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، فتح القدير، دمشق، بيروت، دار ابن كثير+ دار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ، (ج3/ ص:7)

57. الطبري، جامع البيان، (ج13/ ص:80)

58. الشوكاني، فتح القدير، (ج3/ ص:32)

59. ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج12/ ص:61)

60. قطب، في ظلال القرآن،(ج4/ ص:1988).

61. رضا، المنار، (ج12/ ص:253)

62. الأندلسي، البحر المحيط، (ج6/ ص:278)

63. ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج12/ ص:82)

64. المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة

مصطفى البابى الحلبي وأولاده، د.ط، د.ت، (ج13/ ص:10)

65. ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج12/84).

66. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ط2، د.ت، (ج4/ ص:201 – 202).

67. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ، (ج2/ ص:453).

68. أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى، زهرة التفاسير، بيروت، دار الفكر العربي، د.ط، (د.ت)، (ج7/ ص:3837)

69. ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، الوابل الصيب من الكلم الطيب، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1405ه1985–م، (ص: 49).

70. الشعراوي، تفسير الشعراوي، (ج11/ ص:7009)

71. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلميه، ط1، 1416هـ، (ج4/ ص:103)

72. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلميه، ط1، 1418هـ، (ج6/ ص:244)

73. ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله بن محمد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418ه1998–م، (ج15/ ص:138)

74. أنظر: ابو زهرة، زهرة التفاسير، (ج7/ ص:3857)

75. الشعراوي، تفسير الشعراوي، (ج11/ ص:7067)

76. السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص:405)

77. ابو زهرة، زهرة التفاسير، (ج7/ ص:3861)

78. الطبري، جامع البيان، (ج13/ ص:243)

79. أنظر: الماوردي، النكت والعيون، (ج3/ ص:60)

80. ابو زهرة، زهرة التفاسير، (ج7/ ص:3861)

81. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه)، دمشق+بيروت، دار ابن كثير، ط1، 1423هـ– 2001م، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (3)، ص:8–7.

82. أنظر: المراغي، تفسير المراغي، (ج13/ ص:23)

83. أنظر: الطبري، جامع البيان، (ج13/ ص:330)

84. الآلوسي، روح البيان، (ج7/ ص:77)

85. القاسمي، محاسن التأويل، (ج6/ ص:213)

86. الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، بيروت، دار الجيل الجديد، ط10، 1413هـ، (ج2/ ص:202)

87. ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج12/ ص:113)

88. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط1، 1420ه، (ج2/ ص:515 – 516)

89. الطبري، جامع البيان، (ج13/ ص:68)

90. أنظر: ابن الجوزي، زاد المسير، (ج2 /ص:425).

91. الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ط5، 1424ه2003–م، (ج2/ ص:626)

92. أنظر: قطب، في ظلال القرآن، (ج4/ ص:2018 – 2020)

93. الطبري، جامع البيان، (ج13/ ص:38)

94. ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج12/ ص: 37).

95. الشعراوي، تفسير الشعراوي، (ج14/ ص:8981)

96. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، تفسير البيضاوى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت، (ج3/ ص:280)

97. ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج12/63)

98. أبو زهرة، زهرة التفاسير، (ج7/ ص: 3824)

99. البيضاوي، أنوار التنزيل، (ج3/ ص:293)

100. النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (ج2/ ص:116)

101. البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف، باب هل يخرج المعتكف إلى باب المسجد، حديث: (2035)، ص: 489.

102. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج1/ ص: 520)

103. أبو زهرة، زهرة التفاسير، (ج7/ ص: 3880)

104. ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج12/ ص:84)

105. السعدي، تيسر الكريم الرحمن، (ص: 433)

106. الطبري، جامع البيان، (ج13/ ص208)